Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المثل يا أهل العرفان؟ ثم قال رضى الله عنه بعد أن سكت الجميع : إن هذا المثل ليصور لكم حياة الإنسان فى دائرة هذا الإمكان ، فالسفينة بطن الأم ، وتحطيمها على الشاطىء حالة الوضع ، والملك المولود الجديد، ألا ترى النساء يزغردن ويضربن بالدفوف والرجال من ورائهن يرقبون البشرى وعلى قدم الاشتياق إلى سماعها فى صفوف ؟ ثم يخرج الطفل عريانا فيكسونه بكل نفيس وغال ، ويطعمونه أشهى ما يكون من الرزق الحلال ، ثم ما زالوا يكرمونه حتى يبلغ الرشد ويتم له حسن المال ، فإن كان شريرا ألقته ذنوبه وآثامه فى الهاوية، وإن نشب مفطورا على الخير أنجاه الله من هذه الداهية ، فحمد آخرته بعمل صالح فى دنياه، ليطيب له العيش فيها ولا ينفك طول وقته ذاكرا شاكرا الله ، الذى لا يسأله غير رضاه، وحسن لقاه .

مواضع العبرة والعظة فى هذه القصة

إن قصة (الحاج العراقى) ، تكشف مسيرة الإنسان فى الحياتين والنشأتين ، فإن القادر الحكيم سبحانه وتعالى جعل حياة للدنيا فقط وهى حياة الحيوانات ، وحياة للدار الآخرة فقط وهى حياة الملائكة ، وحياة للدنيا والآخرة وهى حياة الانسان.

فالانسان هو المخلوق المؤهل لنيل السعادتين ، فهو يحيا حياتين .. حياة دنيوية ، وحياة اخروية . وهاتان الحياتان إما أن تكونا فى رغد وسعادة (كما حدث للحاج العراقى) ، الذى فهم حكمة إيجاده ، وسر إمداده . أو تكون إحداهما حياة سعيدة ، والأخرى حياة عناء وشقاء . أو كلا الحياتين فى شقاء وعناء .

فالإنسان إذا منّ الله عليه ، وجعل له نوراً يذوق به لذة حياة الضمير وحلاوة الحياة الروحانية ، وإنكشف له قبح الملاذ الحسية ، وألام الحياة الحسية المجردة عن لذة النفس بحياتها الروحانية ، كان إنساناً كاملاً بمعناه ، متلذذاً بنعيم الحياتين ، متنعماً بخيرى الدنيا والآخرة . خاصة إذا علم الإنسان أن العمر هو المسافة بينه وبين ربه ، وأن الزمن هو المراحل التى ينتقل منها إلى حضرة الرب سبحانه ﴿ إن إلى ربك الرجعى ﴾ .